

## دمية القصر

وذلك في التصرف ذو اختيار ... وإنك من بروج في اشتباك .  
وذلك مشرق في كل وقت ... وإنك من غروب في التباك .  
وذلك صاحك أبداً بجود ... وجوك ليس يمطر غير باك .  
وذلك مستنير في نفوس ... وأنت منيرة بين السكاك .  
وذلك في الحراك على سكون ... وأنت بلا سكون في الحراك .  
وذلك في حراه كل فضل ... ولست أنال فضلاً من حراك .  
وذلك أحمد السادات ليث ... وأنت غزالة فمتى تحاكي .  
أبا نصر نور الشمس واطهر ... وخلّ الشمس في سمك السماك .  
وأنت تواضعي يا شمس ذلاً ... لرفعة أحمد فلقد علاك .  
وله فيه أيضاً من قصيدة أولها : .  
سقياً لدارك من جفني ومعهدا ... وشادن لم يقصر في تعهدا .  
وطبية آنستني فانثنت وثننت ... قلبي بأبرح أسقام وأجهدا .  
تنهدت ثم ولت أي لمعتبة ... نفسي فداء عتاب في تنهدا .  
وطبي إنس فقل في الطبي وا بأبي ... أصداعه إذ تلوت في تعهدا .  
تبوات مرقداً من وردتيه على ... ديباجتيه فيا طوبى لمرقدها .  
رنا وأجلى وأضحى كالمهارة فمن ... لفهم معنى مهارة أو تفقدنا .  
أضحى كشمس وأجلى بالضواحك عن ... بلورة ورناء عن عين فرقدنا .  
قلت : انظر كيف أثار هذه المعاني من المهارة وهي لغة تتضمن عدة معان وهي الشمس والبلور  
وبقر الوحش فردها إلى المعشوق بثلاثة أوصاف مع مراعاة الترتيب في التقسيم . ومنها في  
المدح : .  
إذا تبسم للعافين ليل ندى ... فالصفر تعبس ضرباً من مجردها .  
وإن تعبس للعاصين يوم ردى ... فالبيض تضحك ضرباً من مجردها .  
يذيب بالخوف أكباد العداة كما ... تذوب من حرقة أكباد خردنا .  
وليس تلهيه كأس في توردها ... عن نفس قرن لكأس في توردها .  
أحبابه كعلاه في توردها ... أعداؤه كلهاه في تشردها .  
ومنها يعدد ذكر الحرب : .  
قتال أقتلها فراس أفرسها ... غلاب أغلبها صياد أصيدها .

فلا تتيمه خود بمطرفها ... إذا رأى الخود في حرب بمطرفها .  
ولم أسمع في العذار أحسن مما أنشدنيه لنفسه وهو : .  
قد كان في نوره نهارا ... فزيد ليلاً من العذار .  
فأين منه وهل مفر ... لنا من الليل والنهار .  
ومن غزلياته الرقيقة قوله : .  
فواي ما فارقت عهده عقده ... واي ما حلت عقده عهده .  
وإني على هجرانه عبد وده ... فمن لي بمولى يرتضي رد عبده .  
وأنشدني لنفسه أيضاً : .  
أتاني حبيبي بعد طول ازوراره ... وقال : فمي ذقه فريقته قهوه .  
فقلت له : مولاي صدغك أشتهي ... فقال : هنيئاً لا خصومة في الشهوه .  
ومن نتفه المليحة : .  
حديث له حلو بماذا أقيسه ... فقد جاز حد الفهم والوهم والصفه .  
وهل ينبغي إلا كذاك مقالة ... تمر بذاك الريق والثغر والشفه .  
وله في مجلس الأنس بديهةً بين يدي الشيخ أبي نصر أحمد بن الحسين رحمهما : .  
غداً نكون معاً يا طيب شرب غد ... في خير أنس وأهنا عيشة رغد .  
إذا تبسم نحوى الراح عن درر ... عرفت من ضحكها بشرى بشرب غد .  
وله في وصف الساقى والخمر وهو من بدائعه : .  
ساق إذا رأت الصهباء مبسمه ... تعرقت حبياً من شدة الخجل .  
وأنشدني قول الوأواء الدمشقي : .  
وأسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد .  
فأنشدني لنفسه ما زاد عليه فيه وهو : .  
جنى بنفسجة من ورده عنم ... وصب دراً على الياقوت من سبج .  
وقال يهجو : .  
لمت زيداً على خمود الحميه ... فتلظى من شدة العصبية .  
قال : لو كان في الحمية خير ... لم تسم الحمية الجاهلية .  
وله أيضاً يهجو : .  
أبو سعيد شكل بطيخةً ... ولو غدا بطيخةً لم يشن